

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (22/63)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه. هذا المجلس هذه الثاني والعشرين بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد رحمه الله تعالى - [00:00:03](#)

قال رضي الله عنه النبي صلى الله عليه قال قال انا قال اني اراه هذا غلط. اني اراه لان ابا ذر لم يثبت ان النبي رأى ربه. قال انى اراه؟

وفي رواية - [00:00:33](#)

قال رأيت نورا اي نور النار. نعم. قال ابو بكر قوله اليوم اجتمعنا ان اين جئتم؟ فيجوز ان يكون معنا خبر ابي ذر انا اراها فمعناها

فيجوز ان يكون معنى خبر ابي ذر رضي الله عنه - [00:01:33](#)

هذا قال قوم خالوط انى يكون له الملك علينا؟ وشلون يصير له الملك عليه؟ مستبعدين قوله انا اراه اراه استبعادا اي نعم قال فلو

كان معنى قول رضي الله عنه - [00:02:13](#)

يزيد ابن ابراهيم ليزيد ابني ابراهيم في الرواية فيها نقطتين. نعم. على الرؤية فمعنى الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استقر

في حديث ابي ذر استبعاد رؤية الله جل وعلا. وقوله رأيت نورا او انى اراه - [00:03:13](#)

كيف اراه وبينه هذا الحجاب والحجاب من النور والنور والحجاب من النار والنار هي مصدر النور ولهذا قال عليه الصلاة

والسلام عن الله جل وعلا رداؤه النوق وحجابه النور لو كشفه - [00:04:03](#)

لاحترقت سبحات وجهه. اي نور وجه الله ما انتهى اليه بصره من خلقه. لاحرق كل شيء سبحانه لا اله الا هو. وهذا هو الكون الصحيح

انه لم يرى ربه. حكى الدارمي عثمان ابن سعيد اجماعا - [00:04:23](#)

الصحابة ان النبي لم يره وما جاء في رواية ابن عباس انه لم يرى ابن عباس انه رأى ربه اي رآه بقلبه في هذا تأتلف اقوالهم وتتسق

ولا تختلف ولا تتناقض - [00:04:43](#)

نعم في قوله تعالى الله بقلبه دعوا النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال حدثنا كما شئ من زياد وايوب فقال حدثنا وشيئ رضي الله عنه

قال ابو هاشم هذا احد الا وجه في قوله جل - [00:05:03](#)

فان الصحيح كما سبق ان المرء هو جبريل. يعني على القول بانها الله فان هذه رؤية قلبية ليست رؤية علمية. نعم. قال محمد بن معمر

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:03](#)

قال قال ابو بكر فلو كان صلى الله عليه وسلم رؤية ربه جل وعلا بقلبه وعيده جميعا في قوله سمع النبي صلى الله اذ العلم ولكن قد

يكون قد يكون خبر النبي صلى الله عليه وسلم لفظ عام - [00:06:33](#)

فبين النبي صلى الله عليه وسلم بسنته ان بعض ما كان عام الكتاب والسنة قد بينا جميعا من هذا الجنس قد بينا جميعا من هذا

الجنس في كتبنا المصنفة ما في بعضها الغيبان - [00:07:43](#)

والكفايات عن تكراره في هذا الموضوع. ولولا ان تأويل هذه الاية قد صح عندنا وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فجاز ان يكون

خبر ابي ذر المباني ذكرناهما بنا جنس - [00:08:03](#)

ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم واعلموا ولكن ثبت ان قوله جبريل صلى الله عليه وسلم عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم

ولقد رآه نزلة اخرى والمقصود من هذا كله ان ما جاء من الاخبار عن الصحابة - [00:08:33](#)

جاء لابن عباس وبعض الاوجه عن ابي ذر ان النبي رأى ربه فهي رؤية قلبية. ليست رؤيا بصري ولما سأل ابو ذر النبي هل رأيت رجلا؟

قال نورا اما اراه. في رواية رأيت نورا - 00:09:53

فهذه الروايات تحمد على انه سأله في موضع اخر في غير موضع المعراج. فقال رأيت ربي وقد دل في الله بقلبه احاديث حديث معاذ الذي شرحه ابن رجب في اختيار الاولى الاعلى - 00:10:13

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه رأيت ربي في احسن صورة. فقال يا محمد المأ الأعلى. فقلت الله اكبر فوظع يده على كتفه حتى وجدت وردة انامله في صدري. فقلت في الدرجات والاختصارات - 00:10:33

ومثل الحديث ابن عباس انه رأى ربه حديث اه ابي ابي ذر رأى ربه اي قلبه رؤيا قلبية ليست منامية وليست رؤيا عينية باصرة. نعم. اسأل الله ان يكون قال حتى - 00:10:53

عن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب ولو شئت وانا اقدم بصري ولو شئت ولمس السماء لمسست فنظرت الى جبريل كأنه وفتح لي بابين من ابواب الجنة وقوله كأنه حرص لا مثل الفراش البالي من خشوع - 00:11:13

فعرفت فضل علمه بالله علي لما كان خشوعه لله اكثر من خشوع. وخضوعه اكثر من خضوعه. فدل على ان العلم لله والخشية هو بخشية الله سبحانه وفتح بالبابين من ابواب الجنة ورأيت النور الاعظم - 00:12:23

قال ابو بكر فاما قوله جل وعلا رضي الله عنه رب العزة يا جبريل. وهذا من المواضع التي غلق فيها شريك. ابن عبد الله ابن ابي نمر خلق فيه فان الداني المتدلي ليس هو الله. وانما الداني المدلي هو المممة. ذو المرة فاستوى. فهو جبرائيل - 00:12:43

نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليهم وهو قائم في المسجد الحرام. فقال اولهم فقال فكانت تلك فلم يروا حتى جاءوا ليلة اخرى فيما يرى قلبه - 00:13:33

النبي صلى الله عليه وسلم فشق جبريل ما بين نحره ثم اطلقه ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب بابا قال محمد صلى الله عليه لا يعلم اهل الزمان ما يريد الله في الارض حتى يعلمهم فوجد في السماء الدنيا ادم صلى الله عليه وسلم - 00:14:13

رد عليه وقال مرحبا فنعم الابن ان تخطى فاذا هو في السماء الدنيا فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين قال ثم مضى به في السماء عنصرهما اي اصلهما في الجنة. اصل هذين النهرين في الجنة النيل والفرات - 00:15:23

اطول من دجلة. واطول من البرات الليبي. ولهذا منبعه في جهات عديدة لكن ربي جل وعلا جعل هذين النهرين من اقدم حوائج البشرية عليهم. فاصلهما عنصره ما يعني اصلهما في الجنة. كيف جاء من الجنة الى الدنيا؟ الله على كل شيء قدير. لم تحط بذلك

علومنا ولم - 00:16:03

قال ثم من هذا معك؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم استحباب التوحيد هذه الملائكة مرحبا به واهله. وما جرى به الناس من الترحيب هل هلاكت لها اصل مرحبا اهلا وسهلا. ارحبوا. وامثالكم هذا الترحيب الذي يفتن بعد السلام - 00:16:33

بعد السلام وفيه تشبه الناس بالملائكة في ترحيبهم نعم. قالت فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء فقالوا له مثل ذلك وكل سنة وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بفضل كلام الله التي غلق فيها شريكا - 00:17:33

فان النبي لقي في السماء دون ادم. وفي الثانية وفي الثانية من يحيى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون. وفي في السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام. هذا اللفظ المحفوظ - 00:18:23

فضل موسى بما فضله الله من الكلام نعم على من دونه في السماوات الخمس ولا هو في السادس وان كان خصه الله بالكلام لكن الخلقة افضل من الكلام. وكلا الخصيصيتين جمعها الله جل وعلا - 00:18:53

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فهو خير الرحمن وهو كلمه. ولهذا الحلة لم تثبت الا لابراهيم لمحمد والكلام ثبت لمن؟ لموسى ولادم ولمقام. اللهم صل وسلم عليه نعم. قال فقال - 00:19:13

ثم على به فيما لا يعلمون الا الله حتى جاء به سدرة منتهى من اللفظ الذي غلق به الشريف. فان الداني اللي ليس الله وانما جبريل. وهذه السدرة المنتهى لانه انتهى اليها الخلق فليس بعدها الا العرش - 00:19:33

لهذا قيل له المنتهى وهي اخر حد الجنة مما يليه السماء بل العلم نعم فاوحى اليهما فاوحى اليه من فيما اوحى خمسين صلاة على

امته في كل يوم وليال ثم - 00:20:03

قال فالتفت الى جبريل عليه السلام فاشار اليه ان شئت فقال يا رب خفف عنا فان امتي لا تستطيع هذا فلم يزل يردد موسى الى ربه حتى صلى الى خمسين سنة الى - 00:20:23

امتك اضعف اجسادا وقلوبا وابصارا فارفع استدل موسى عليه السلام في امة النبي وهو ما يعرفها بالقياس. فيما غلب على اضعف اجسادنا لانه رأى سنة الله ان الخلق في نقص. وقال اضعف قلوبا لكن - 00:21:13

فان قلوب هذه الامة اعظم من بني اسرائيل. نعم للمؤمنة بني اسرائيل من صبروا صبورا لا يبلغه الكثير. لكن جعل الله الخير في مجموع الامة. وفي قوله وقد صدق فانه عالج قوما اهل لد غلف يقول لهم يمين ولا شمال - 00:21:53

ان الله يأمركم ان تذبحوا وش لونها وش صفاتها؟ اهل عناد ولجأ ادخل الارض المقدسة اذهب انت وربك نجاه الله جل وعلا من فرعون ومله توه الناجين فوق المستعان نعم - 00:22:23

قال كل ذلك يلتفت الى جبريل يشير عليه فلا يكره ذلك جبريل فرفعوا فخفف عنا هي كما كتب عليك في يوم ولك بكل حسنة عشر امثالها هي خمسون في ام الكتاب هي خمس عليك فرجع الى موسى فقال - 00:22:53

قال استحييت من ربي عز وجل مما خلف اليه مما قال فاهبط بسم الله. قال فاهبط بسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام. فقله مشكل ولم ينم لكن كأنه انتبه من هذا الملكوت الذي مر فيه. لما رجع الى الارض - 00:23:33

انتبه من هذا العراج الذي عاشه. وهذا الاسراء الذي ادرك. مما غمره فيه من انواع ايات كبرى. نعم. قال حدثنا ابن مال قال حدثنا نوح قال حدثنا عباد ابن منصور قال سألت - 00:24:13

قال ابو بكر هو خطبه وفي خبر كثير ابن عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل هذه اللفظة التي في خبر شريك ابن عبد الله كذلك. وهذا عثمان لابسين - 00:24:33

في عدة علل فهو استاذ ضعيف الاسبال المتدلي هو من نعم. قال حدثنا قال حدثنا كثير عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال فشقوا بطني فغسلوه فسميتوه ثم اتيت ثم - 00:24:53

بالسين ولا وهذا كله من الايات. من الله لنبية انه شق صدره وغسل. بالماء وبزمزم وحشي حكمة وهو عليه الصلاة والسلام. هذا من الايات نعم. ثم اجيت بطشد من ذهب - 00:25:53

فاستفتح قال فاستفتح قال من هذا الذي جعل بعض الناس يظن انها رؤيا منام لكن هنا اختصر بكل الاسرة ان اسري به اولاً ثم عرج به ثانيا. اللهم صلي وسلم عليه اسمع ثم قال جبريل - 00:26:23

قال محمد صلى الله عليه وسلم قال انس رضي الله عنه يا ابن اخي ان شئت سميت لك كل ولكن يطول علي الحديث فخرج بي حتى اتى السماء السادسة فقال من هذا فقال هذا جبريل - 00:26:53

محمد صلى الله عليه وسلم قال قد ارسل اليه؟ قال نعم. فتح فاذا موسى عليه السلام قال فخرج بي حتى اتى السماء السابعة قوله قال انس ان شئت سميت لك كلهم. من هم كلهم؟ كان الانبياء. ها - 00:27:33

سميت لك كلهم. هل هم الانبياء في السماوات او اهل الجنة واهل النار ليسوا اهل الجنة واهل النار لان النبي لم يعلمهم بانس. ومن سيحفظهم وهم لا يعدون لا يحصيهم الا رجل كبيرا. وكأن الظاهر انهم اهل السماوات الذين مر بهم النبي من الانبياء - 00:27:53

نعم. قيل وماذا قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد وصل اليهم؟ قال نعم زحف الى موسى قال فخرج به حتى اتى السماء السابعة فاستفتح فقيل فاستفتح قيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد صلى الله - 00:28:23

وسلم شاطئه ياقوت مجرف من لولوء ثم عرج به حتى جاء سدة المنتهى. فدنى الى ربه فتدنى فكان قاب قوسين او ادنى دل ان الداني هنا ملعوب محمد عليه الصلاة والسلام. نعم. فاوحى الى عبده - 00:28:43

فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة. فرجعت فمررت على موسى فقال كم فرض عليك وعلى امتك؟ قلت خمسين صلاة ارجع الى ربك ليخفف عنك وعن امتك ورجعت اليه فوضع لي عشر صلوات ثم مررت على موسى فقال كم فرض عليك وعلى امتك -

لا الى عشرة قال ان بني اسرائيل لهم رجعت اليه فوضع خمسا قال قال لا يبذل هو في التخفيض خمس صلوات وهو في التضعيف من اجل خمسون صلاة وليس التضعيف والتهويل وانما التضعيف المضاعفة والتكفير نعم - [00:29:33](#)

وعلى امتك قلت خمس صلوات قال ارجع الى ربك ان يخفف عنك عن امتك قال قد رجعت يا ربي حتى اني لاستحيي من اللهم صلي وسلم عليه استحي من الله. ان يسأله التخفيف عن خمس. وهذا ما مضى به آآ امره - [00:30:13](#)

سبحانه المثبت انها خمسة في العدد. وفق الله الرسول الى الاستحياء ليطلب دون ذلك. وفي من قبلنا صلاة لهم صلاتان العدو في العشي. لكن خص الله هذه الامة بالصلوات الخمس. التي هي خصيصة لهذه الامة. وهي خفيفة - [00:30:33](#)

لاهل الايمان واولياء الله لكنها ثقيلة. وكاينة على اعدائه خصوصا من المنافقين. نعم يتوهم كثير من طلاب العلم من لا يفهم انه خبر صحيح من جهة النقل وليس انا مبين وفق الله ذلك حتى لا بالحديث به فيحتج بغير - [00:30:53](#)

فاني خائف من خالقه جل وعلا اذا موهبت على طلاب العلم بالاحتجاج بالاخبار وان كانت الاخبار حجة لمن اذهبي بكمال علم ابن حزيمة. معلول بالتضعيف واشهر حديثه مع حديث المعراج الذي فيه اغاليق احد شرد الاسماء الحسنی. واسمه في الصحيحين في رواية الترمذي - [00:31:23](#)

وهنا ينبه ابن حزيمة الى مسألة وهو ان من اهل العلم من يرضي الرواية ليختبر ويمتحن. ومن هذا ما يسمى عند العلماء مثل في التدليس تدليس الشيوخ لا يقصدون بذلك الالغاز والاعماق. وانما لاختبار الطلاب. لكن ابن حزيمة يقول - [00:32:03](#)

ليس هذا من مذهب. وان كان حديث الواهي قد يكون حجة لي. وانه لا يستجيب لنفسه ان ولهذا المدرس قد يغلق نفسه في الفاظ في اشياء يختبر الطلاب لم تزل هذه الطريقة - [00:32:33](#)

ومن برائع التدريس هذه الطريقة. ولهذا كان الشيخ عبدالرحمن ابن سعدي ليشهد همة الطلاب الممتحنة من باب تنبيه وشرحه وشأن ذمته. وهذا خروج عن مألوف في ادخال الدرس يكون فيه تثبيت للمعلومة وعدم تغليط الناس في الطريق - [00:32:53](#)

ومن ذلك ما كان عند الاوائل في سياقات في الروايات والا حاشى لله ان يكون اهل الرواية واهل الحديث بهذا التلبيس والتدليس على المسلمين. ما شاء ولو فرضت ذلك فان الله ندم من اهل العلم. ومن الكفار ومن الميقات من ميزان - [00:33:33](#)

عدد النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل فيه الميز في الالفاظ وميز في الرواة وعرفوا من حكم ممن لم عرفوكم بهذا اعمارهم شابت فيه عوامهم وهذا كل نقف على هذا الموضع ونسأل الله عز وجل لنا ولكم وللمسلمين - [00:34:03](#)

بسم الله - [00:34:33](#)